وفي وزنه الجيدر من اسماء الاسد وعن ابن عباس ركز الناس واصواتهم وعن عكرمة
ظلمة الليل شبههم في اعراضهم عن القرآن واستماع الذكر والموعظة وشرادهم
عنه بحمر جدت في نفارها مما افزعها وفي تشبيههم بالحمر مذمة ظاهرة وتهجين
لحالهم بين كما في قوله كمثل الحمار يحمل اسفارا وشهادة عليهم بالبله وقلة
العقل ولا ترى مثل نفار حمير الوحش واطرادها في العدو اذا رابها رائب ولذلك
كان اكثر تشبيهات العرب في وصف الابل وشدة سيرها بالحمر وعدوها اذا وردت
ماء فاحست عليه بقانص **صحفا منشرة** قراطيس تنشر وتقرأ كالكتب التي يتكاتب
بها او كتبا كتبت في السماء ونزلت بها الملائكة ساعة كتبت منشرة على ايديها غضة
رطبة لم تطو بعد وذلك انهم قالوا لرسول الله لن نتبعك حتى تأتي كل واحد منا بكتب
من السماء عنوانها من رب العالمين الى فلان بن فلان نؤمر فيها باتباعك ونحوه قوله لن
نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه وقال ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس فلمسوه
بايديهم الاية وقيل قالوا ان كان محمد صادقا فليصبح عند راس كل رجل منا صحيفة
فيها براءته وامنه من النار وقيل كانوا يقولون بلغنا ان الرجل من بني اسرائيل كان
يصبح مكتوبا على راسه ذنبه وكفارته فأتنا بمثل ذلك وهذا من الصحف المنشرة
بمعزل الا ان يراد بالصحف المنشرة الكتابات الظاهرة المكشوفة وقرا سعيد بن
جبير صحفا منشرة بتخفيفهما على ان انشر الصحف ونشرها واحد كانزله ونزله
ردعهم بقوله كلا عن تلك الارادة وزجرهم عن اقتراح الايات ثم قال بل لا يخافون الاخرة
فلذلك اعرضوا عن التذكرة لا لامتناع ايتاء الصحف ثم ردعهم عن اعراضهم عن
التذكرة وقال انه تذكرة يعني تذكرة بليغة كافية مبهم امرها في الكفاية **فمن شاء**
ان يذكره ولا ينساه ويجعله نصب عينه فعل فان نفع ذلك راجع اليه والضمير في انه
وذكره للتذكرة في قوله فما لهم عن التذكرة معرضين وانما ذكر لانها في معنى الذكر او
القرآن **وما يذكرون الا ان يشاء الله** يعني الا ان يقسرهم على الذكر ويلجئهم اليه لانهم
مطبوع على قلوبهم معلوم انهم لا يؤمنون اختيارا **هو اهل التقوى واهل المغفرة**

هو حقيق بان تتقيه عباده ويخافوا عقابه فيؤمنوا ويطيعوا وحقيق بان
يغفر لهم اذا امنوا واطاعوا وروى انس عن رسول الله صلى الله عليه هو اهل ان يتقى
واهل ان يغفر لمن اتقاه وقرئ تذكرون بالياء والتاء مخففا ومشددا عن رسول
الله صلى الله عليه من قرا سورة المدثر اعطاه الله عشر حسنات بعدد من صدق
بمحمد وكذب به بمكة

## سورة القيامة مكية وهي تسع وثلثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم ادخال لا النافية
على فعل القسم مستفيض في كلامهم واشعارهم قال امرؤ القيس لا وابيك ابنة العامري
لا يدعي القوم اني افر وقال غوية بن سلمى الا نادت امامة باحتمال لتحزنني فلا
بك ما ابالي وفائدتها توكيد القسم وقالوا انها صلة مثلها في لئلا يعلم اهل
الكتاب وفي قوله في بئر لا حور سرى وما شعر واعترضوا عليه بانها انما تزاد في وسط
الكلام لا في اوله واجابوا بان القرآن في حكم سورة واحدة متصل بعضه ببعض والاعتراض
صحيح لانها لم تقع مزيدة الا في وسط الكلام ولكن الجواب غير سديد الا ترى الى امرئ القيس
كيف زادها في مستهل قصيدته والوجه ان يقال هي للنفي والمعنى في ذلك انه لا يقسم
بالشيء الا اعظاما له يدلك عليه قوله تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون
عظيم فكانه بادخال حرف النفي يقول ان اعظامي له باقسامي به كلا اعظام يعني انه يستأهل فوق
ذلك وقيل ان لا نفي لكلام ورد له قبل القسم كانهم انكروا البعث فقيل لا اي ليس الامر على ما
ذكرتم ثم قيل اقسم بيوم القيامة **فان قلت** قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون والابيات التي
انشدتها المقسم عليه فيها منفي فهلا زعمت ان لا التي قبل القسم زيدت موطئة للنفي
بعده ومؤكدة له وقدرت المقسم عليه المحذوف ها هنا منفيا كقولك لا اقسم بيوم القيامة
لا تتركون سدى **قلت** لو قصروا الامر على النفي دون الاثبات لكان لهذا القول مساغ ولكنه
لم يقصر الا ترى كيف لقي لا اقسم بهذا البلد بقوله لقد خلقنا الانسان وكذلك فلا اقسم
بمواقع النجوم بقوله انه لقرآن كريم وقرئ لاقسم على ان اللام للابتداء واقسم خبر مبتدا
محذوف معناه لانا اقسم قالوا ويعضده انه في الامام بغير الف **ولا اقسم بالنفس اللوامة**

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)